

الفصل السابع

نمو اللغة

اللغة أو المقدرة اللفظية عامل هام في تقدم الجنس البشرى ورقه ، فبواسطة اللغة يستطيع الإنسان أن يتعامل مع غيره وأن يبين رغباته ويطلب حاجياته ويبحث شكواه وأن يوجه ويرشد ويصلح المعوج حتى يضمن التوافق والانسجام . والتكلم مهارة تستلزم عمل كثير من العضلات التي تعمل في وئام واتحاد حتى يستطيع الشخص النطق والتفوه بالكلمات والعبارات التي تعبر عن تفكيره وتخيله وتصوره وآماله . ولن أعرض هنا للمراحل التي مرت فيها اللغة منذ عصور التاريخ الغابرة المتناهية في القدم ، ولكنني سأعرض لنمو اللغة عند الطفل منذ ولادته حتى السنة الثانية عشرة من عمره . والنمو يحدث تدريجياً وببطء ولكن باضطراد مستمر كما أن كل شيء يتعلمه الطفل يعتمد إلى حد كبير على مدى إلمامه باللغة .

كيف يتعلم الطفل اللغة ؟

لعل أول صوت يصدر عن الطفل هو « صيحة الولادة » وقد عرفنا أنها تنتج عن خروج الهواء من الرئتين ، وفيما بعد عندما

يقع الطفل تحت تأثير الانفعال قوى فإن سرعة تنفسه تزداد وينتج عن ذلك صوت ، ويجد أن لهذا الصوت صدى في تصرفات الكبار ، صدى ينتج نتائج حسنة تمنع ما يتعبه وتعمل على راحته وتزيل مسبب ذلك الانفعال القوى ، وبتكرار الانفعال وتكرار سرعة التنفس وإخراج الأصوات يتضح للوليد أنه من الممكن أن يتخذ هذه الأصوات كحصن أمان يلجأ إليه في ساعات العسر والضيق . وينتبع الطفل في تعلمه اللغة طريقاً متدرجاً مؤدياً في نهاية الأمر إلى الغاية المطلوبة ويشمل عدة مراحل كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة التي تليها وكل مرحلة تبني على سابقتها ، ويتميز تعلم اللغة عند الطفل بأنه يعطينا مثلاً رائعاً لكيف تعمل الأسس العامة للتعلم Learning في الطفولة . فالطفل يبدأ :

أولاً : يقلد أصوات الكبار التي تطرق أذنيه ، فيسمع كلمة « بابا » فيستطيع الطفل في نهاية السنة الأولى أن يقلد هذا الصوت وينطق كلمة « بابا » ، ولكن بطريقة تختلف قليلاً عن طريقة نطق الكبار . وقد جاء وقت اعتبر فيه تقليد الطفل هذا غريزة فالطفل هنا كالبيغاء ، مقلد ، يسمع ثم ينطق . وقد قلت إن التقليد يظهر في نهاية السنة الأولى أى في الشهر الثاني عشر تقريباً ، وفي هذه الشهور الطوال يبدأ التمهيد للتقليد والمحاكاة ، وهذا التمهيد يشتمل على عدة مراحل تبدأ بعد الصيحة الأولى . فنجد النطق العشوائى

أو المناغاة العشوائية^(١) ، وما المناغاة العشوائية إلا استجابات عامة لمؤثرات مختلفة ، وهي جزء من نشاط الطفل العام الكلى . والمناغاة عبارة عن مجموعة أصوات يبعثها الطفل وهو في حالة ارتياح وتمتع كالدفء والشبع مثلاً ، فهو يحرك فمه ولسانه وشفتيه ، وتصدر عنه هذه الأصوات الحبيبة إلى قلوب الكبار المحيطين به . والمناغاة تعتبر تمريناً لأعضاء النطق على الحركة وتتكون منها المواد الأولية التي تبنى منها لغة الفرد في المستقبل . والمناغاة العشوائية نلاحظها عند الطفل في الشهر الثاني من عمره فهو يقضى الساعات الطويلة راقداً على ظهره مستغرقاً في القيام بهذا التمرين الممتع . وقد لاحظ الباحثون أن الإناث من الأطفال على وجه العموم يبدأن المناغاة قبل الذكور ، وأن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق قدرة الذكور في ذلك ، والظاهر أن المرأة تظل تحتفظ بهذا الامتياز الذي حبتها به الطبيعة حتى بعد اكتمال نموها^(٢) .

بعد ذلك تأتي مرحلة المناغاة التجريبية ، فالطفل عند ما ينطق « دا ، يسمع نفسه ، فيكرر نطق « دا » ، لأنه يسمعها كلها نطقها ، وهو هنا يدرك الصلة بين الصوت وبين العمل الصوتي الآلى المعقد

(١) كما يسميها الدكتور عبد العزيز القوصي في اللغة والفكر .

(٢) انظر كتاب اللغة والفكر .

والطفل يشعر بلذة في سماع ذلك النغم فيعمد إلى تكرار حدوث الصوت ، وطبعي أن الطفل الأصغر من يجد ضرورة لتكرار النطق . وهذه المرحلة تبدأ حوالى الشهر الخامس أو السادس بعد أن تبدأ أذن الطفل التمييز بين الأصوات المختلفة .

عندئذ ، وبعد أن استطاع الطفل أن يقلد نفسه ، يأتى دور تقليد غيره ، فعندما ينطق شخص كلمة نجد أن صوتها يعتبر مؤثراً كافياً يستجيب له الطفل آلياً فينطق نفس الكلمة . ويجب أن نحترس هنا ، فالرأى الخاطيء يقول إن الطفل يتعلم عن طريق تقليد الكبار ولكن الحقيقة أنه يتعلم لأن الكبار هم الذين يقلدون الطفل أولاً ! فإن الطفل لا يستطيع ، خلال فترة نموه اللغوى ، أن يقلد صوتاً لم يصدر عنه أثناء مناغاته العشوائية أو التجريبية^(١) .

ثانياً : بعد أن يتم للطفل السيطرة على قدرته فى نطق الكلمات التى يسمعها يبدأ فى معرفة المفردات . وكيفية معرفته للمفردات سهلة بسيطة ، فعندما يعرض على الطفل شيء ، كرة مثلاً ، فهو يدرك لونها ووزنها وشكلها وحجمها وقد يدرك صفة تميزها ، وتحدث عملية معرفته اسم الشيء بالطريقة الآتية :

(١) الأصوات التى يخرجها الطفل فى مرحلتى المناغاة تصل إلى مائة نوع ، والمفردة العربية لا تستعمل إلا أكثر من خمسين صوتاً بقليل ، فالتدى يحدث أن الطفل ينتقى من هذه الأصوات ما يسمعه فى لغة أهله ، ويثبت ما ينتقيه هذا بالإستعمال وما عداه يمحى .

المثير

الاستجابة

المثير

سماع كلمة «كرة» ← { نطق «كرة» ، إدراك «كرة» } → رؤية «كرة» ،

فسماع كلمة كرة يؤدي إلى نطق كلمة كرة ، ورؤية الكرة يؤدي إلى إدراك الكرة ، كما أن سماع الكلمة ورؤيتها سيؤديان إلى نطق الكلمة وإدراك الكرة . فإذا رأى الطفل بعد ذلك كرة نطق بكلمة «كرة» ، وإذا سمع في المستقبل كلمة كرة تذكر شكلها وحجمها وصفاتها . . إذن فالطفل يتعلم معاني الكلمات عن طريق سماعها مرتبطة بالشيء أو الحادثة . وبذلك يمكن للكلمة أن تحمل محل المثير ، مجرد سماع الكلمة ، وتنتج نفس الاستجابة . وهذه الاستجابة هي معنى الكلمة .

وتكون (الاستجابة) في أول الأمر واسعة عامة كبيرة ، ولناخذ كلمة (كلب) مثلاً : فإذا رأى الطفل قطعة مثلاً أو ذئباً أو أسداً في حديقة الحيوانات فإنه ينظر إليك ويقول (كلب ؟) ومن رنة صوته تعرف تردده وتأرجحه بين النفي والإثبات . وهذا ما أقصده بالاستجابة الواسعة العامة الكبيرة . على أن الطفل بعد ذلك سيري كلاباً تجرى وكلاباً واقفة أو نائمة ، وكلاباً صغيرة أو كبيرة سوداء أو بيضاء ، وهذه كلها يطلق عليها اسماً واحداً . ثم هو يقارن ويسقط الصفات غير المشتركة ويبقى الصفات المشتركة بين جميع

الكلاب ، ويستطيع حينئذ أن يدرك إذا ما كان هذا الحيوان كلباً أم غير كلب . والأطفال الصغار نجدهم عند ما يرون أى رجل يقولون عنه (بابا) بل إن أى صورة لسيدة فى جريدة أو مجلة تجعل الطفل يصيح (ماما) .

ثالثاً : لا يستطيع الطفل أن ينطق فى أول الأمر الكلمة نطقاً صحيحاً ولا أن يفهم معناها فهما صحيحاً ، ففى نطقة كلمة (تفاحة) يتدرج بالشكل الآتى :

آح — آحه — إآحه — إفاحة — تفاحة .

ويحدث هذا (بداية النطق) فى أوائل السنة الثانية تقريباً . ونلاحظ هنا أمراً هاماً ، وهو أن بعض الآباء يحبون من أطفالهم طريقة نطق الكلمات فلها رنين مقبول فى الأذان ولأنها تختلف عن طريقه نطق الكبار ، فنرى الوالد لذلك يحارى طفله فى نطق الخطأ ، وهذا خطأ ، إذ الراجب أن يرى الطفل ويسمع نماذج صحيحة حتى يقلدها ، ونحن لا نريد من الطفل أن ينطق خطأ وفى بداية مرحلة النطق وفيما يليها نجد الأطفال يخلطون فى معانى الكلمات ولا يخضعون جملهم وتعبيراتهم للقواعد النحوية فقد يجمعون حين يجب أن يكون الضمير مفرداً ويؤنثون فى مواضع التذكير مثلاً .
نمو معانى الكلمات :

تتصل معانى الأشياء والحوادث والحالات ، سواء أكانت

بسيطة أو مركبة بخبرات الطفل السابقة ومعلوماته السالفة فالطفل منذ شهوره الأولى يبكي ويقبض ويترك ويمتص ويشم ويتحسس ويحس بالبرد ويضحك ويتحرك ويتنفس ويدفع ويلقى الخ فكل ما يمكنه أن يفعله وكل ما يمكن للأشياء أن تؤثر فيه تعطيه معلومات وخبرات : فكونه يمسك العصا ويقرع بها شيئاً ، هذا يعطى للعصا معنى ، وكونه يمسك الزجاجاة ويفرغ ماها في جوفه ، يعطى للزجاجاة معنى . فلو سألت طفلاً في الرابعة أو الخامسة عن معنى الكرسي لإجابك على الفور (الكرسي نقعد عليه) ولو سأله عن معنى كوب لقال (الكوباية نشرب منها) ولو سأله عن معنى ماء لقال (المياه نشربها) وعن معنى حذاء لإجابك (الجزمة نلبسها) أو (نلبس الجزمة في رجلينا) والقلم (القلم نكتب به) .
والطفل يفهم معانى الكلمات التى يستعملها أو يستخدمها فى حياته ومعيشته وفى كلامه ، كما أنه يفهم كلمات كثيرة قد لا يستخدمها أو لا تدخل فى حياته^(١) .

ونلاحظ أن الطفل عندما ينطق يستعمل الكلمة الواحدة كجملة فعندما ينطق كلمة تجدد أن نغمة صوته وحركة أطرافه وجسمه والتعبيرات التى تظهر على وجهه كلها تحمل المعنى الذى يريده فالطفل عندما ينطق كلمة (بابا) يقصد منها (جاء بابا) أو (هذه هى صورة بابا) وعندما يقول (ماما) يعنى (ماما قد أقبلت) أو

(تعالى يا ماما) أو (هذا الشيء يخص ماما) وعندما يجد أمامه كرة ولكنها بعيدة عنه يقول (كرة) ويريد من هذه الكلمة (إنى أريدهذه) أو (إحضرى يا ماما هذه الكرة) . وهذه هى مرحلة الكلمات الجمالية .

وبعد ذلك تظهر قدرة الطفل اللغوية فى استعمال كلمتين تؤيدان معنى مقبولا . ويستطيع بعض الأطفال أن يصل إلى هذه المرحلة فى الشهر الثامن عشر فى حين أن الطفل المتوسط لا يستطيع ذلك إلا فى أواخر السنة الثانية . وقد يستطيع بعض الأطفال فى نهاية السنة الثانية إستعمال بعض الضائر مثل : أنا وإنت وهو (إحنا) (كلنا) وهى . ونلاحظ أن استعمال هذه الضمائر يكاد يكون صحيحا تماما . والمفروض أن ٧٥٪ من أطفال السنة الثالثة يجب أن يعرفوا كيفية إستعمال الضمائر استعمالا صحيحا ويقول جزيل Gesell^(١) إن نصف الأطفال المتوسطين فى سن الرابعة يستطيعون أن يحددوا (بالاستعمال) معانى أربع من هذه الكلمات : كرسى حصان - شوكة - عروسة - قلم . وفى سن الخامسة يتمكن ٧٥٪ من الأطفال من تمييز أربع من تلك الكلمات . كما أن بعض أطفال السنة الخامسة يستطيعون وصف صورة .

ولعل من الأمور المربكة للطفل فى حداثة تعلمه للغته القومية أن يستعمل لفظان مختلفان لمعنى واحد أو أن يستعمل لفظاً واحداً

لمعنيين مختلفين . ولهذا أثره في تعطيل الطفل وتأخيرها في الوصول إلى تكوين المعاني والمدركات الكلية . فالطفل يفهم معنى (إفتح) على أن شيئاً موصداً سيوج : فالباب يفتح والكتاب يفتح ولكنه سينحير حتماً عندما يرى نفس الكلمة تستعمل لفتح النور أو لفتح النفس أو لفتح العين بمعنى (خذ بالك) . ولذلك فإنه من الخطأ إذا سأل الطفل عن شيء أن أعرفه كثيراً من الكلمات أو المرادفات .

فإذا سأل الطفل عن إسم المصباح الكهربائي فمن الخطأ أن يعرف أكثر من كلمة واحدة فلا يجب أن أقول : دلمبة وكهرباء ونور ، فهذا لا شك مربك محير .

هذا الكلام سيخرجنا حتماً إلى بحث مشكلة نجاحها في مصر وهي مشكلة اللغة العربية والعامية ، ولعل من الخير الكثير أن يقتصر التعليم في رياض الأطفال على اللغة العامية فهي لغة التعامل في البيت والشارع وفي المدرسة إذا أخرجنا حصص اللغة العربية كالمحادثة والاملاء والمطالعة . وحتى هذه الحصص نجد أن اللغة العامية تنسرب إليها ، وكثيراً ما نجد حديث المدرسة مع الأطفال باللغة العامية ، فأوامرها وتوجيهاتها وإرشاداتها تصاغ باللغة العامية ، ولا تستعمل اللغة العربية إلا في الأحوال الضرورية . ولا يهمننا إن كان تصرف المدرسة خطأ أو صحيحاً ولا تهمننا هنا الفائدة التي يجنيها الطفل إذا ما استعملت المدرسة اللغتين جنباً إلى جنب ، ولكن الذي يهمننا ، والذي يهمننا جداً أن نعرف بالتأكيد أن الطفل

لايستطيع هذه اللغة (العربية) الدخيلة فيراها لغة أجنبية عليه ،
لم يعهد لها لا في المنزل من والديه وأخوته وأصدقائه ولا من
المدرسة خارج حجرات الدراسة . فعجيب أمر هؤلاء الذين
يصرون على الزج باللغة العربية في أدمغة هؤلاء الأحداث ، وبذلك
يحابه الصغار لغتين لا لغة واحدة : العربية والعامية . ولعل من
الأوفق أن نكتفي باللغة العامية مع شيء من التهذيب والتنسيق
فهذا أجدى وأيسر للصغير المبتدىء . بل إن من الخطوات الموفقة
التي خطتها وزارة المعارف أن لغت اللغة الإنجليزية من السنوات
الأولى في التعليم الابتدائي ، وهذا عمل جليل فطفل العاشرة
وما دونها كنا نطلب منه ما هو فوق طاقته :

١ — تعلم لغته العامية .

٢ — تعلم اللغة العربية ، وقد عرفنا أنها لغة غريبة عنه
يعتبرها أجنبية .

٣ — تعلم اللغة الإنجليزية ، وهي لغة غريبة تماما عنه .

فيخرج الطفل من المرحلة الابتدائية وهو جاهل بلغته القومية
ضعيف في اللغة الإنجليزية لا يكاد يعرف منها سوى المبادئ
الطفيفة ، وسبب ذلك هو تلك التيارات الجارفة التي يعيش الطفل
المسكين وسطها تجذبه هذه ذات اليمين وتلك ذات اليسار وهو
كالمذهول الحائر لا يدري أين يستقر ولا يرى شاطئ الأمان .

ولعل شاطئ الأمان هذا لا يوجد إلا في جزيرة اللغة القومية فقط وسط ذلك الخضم الهائل ، فعسى أن تستقر عليها سفينة الطفولة وترجىء الجزيرة الإنجليزية لزيارة أخرى بعد أن يكبر الطفل قليلا ويترك الثانية عشرة أو بمعنى آخر يترك المرحلة الاعدادية ويترك أبواب مرحلة الدراسة الوسطى . وليتصور القارئ طفلا عائدا من المدرسة الابتدائية وسأله والده « ماذا درست اليوم ؟ » فقال « إنجليزي » فسأله والده « وماذا درست في الإنجليزي ؟ » فأجاب الطفل « لم أتعلم إن جزمة تبقى يعني حذاءون !!! »
نمو المفردات :

يمكن أن نعالج موضوع مفردات الطفل من ناحيتين :
(١) عدد الكلمات . (ب) طبيعية وقيمة الكلمات التي يعرفها الطفل . وقد كانت الأبحاث ترمى إلى معرفة عدد الكلمات التي يتعلمها كل طفل كل عام وأعطيت أهمية بسيرة لفهم طبيعة الكلمات التي يعرفها وقيمتها ونوعها^(١) . ولعل خطأ الطريقة التي اتبعت سابقا هي أن الطفل كلما نما كلما زادت الكلمات التي يتعلم معناها ولكنه لا يستعملها .

وتدرس مفردات الطفل بطرق عدة منها الطريقة التي كانت تستعمل قديما وهي مراقبة وتسجيل كلام الطفل ليوم كامل . كما أن طريقة أخرى كانت تتبع بتسجيل استجابات الطفل لمدة قصيرة ،

Watts, A. F. : The Language and Mental Development of (١)
Children. p. 31.

فتقدم للطفل صور ولعب وكتب ويسأل أسئلة ثم تقيد إستجاباته لهذه المشيرات ، وقد لوحظ أن الطفل نشط جدا في كلامه بحيث أن شخصا واحدا لا يكفي لتسجيل كل كلام الطفل . بل إن براندنبرج Brandenburg يقرر بأن الفترة التي لا ينشط فيها الطفل ، (من الناحية الكلامية) من الثالثة إلى الرابعة من عمره لا تزيد عن ١٢ دقيقة في ساعات تيقظه في اليوم الكامل . ويصمت الطفل ، وهو يقظ ، مدة تزيد عن أربع دقائق .

وفي الستة أشهر الثانية من السنة الأولى تصل كلمات الطفل إلى كلمتين أو ثلاثة . وفي العادة نجد الكلمتين هما : ماما وبابا . والملاحظ أنها كلمتان بسيطتان في النطق فيكفي ضم الشفتين ثم فتحهما باتساع وتكرر هذه العملية . وقد ثبت أنه في مرحلة المناغاة العشوائية يسهل على الطفل جدا إخراج حروف العلة والمد (واء واء — ياي ياي) ويخرج قليلا من حروف الشفة التي تنطق باقفال الشفتين ثم فتحهما (الباء والميم) ، وقد لوحظ أن البنات يسبقن الأولاد في نطق الكلمات في السنة الأولى ويستمر تفوقهن بعد ذلك لمدة بيرة ، وفي سن ١٥ شهرا تصل مفرداته إلى حوالي ١٩ كلمة ، ويرتفع العدد إلى أقل من ٣٠٠ كلمة في نهاية السنة الثانية ثم يطفر العدد طفرة واسعة فيصل إلى أقل من ٩٠٠ في سن الثالثة . وفي سن الرابعة يصل إلى ١٥٠٠ كلمة ، وهكذا تظل مفردات الطفل تنمو .

وها هي بعض القوائم الخاصة بنمو مفردات الطفل :

من كتاب Smith, M.E. : The Extnt of Vocabulary in Young Children.

العمر	عدد الكلمات	العمر	عدد الكلمات
١٠ أشهر	١	٣ سنوات	٨٩٦
١ سنة	٣	٣ سنوات و ٦ أشهر	١٢٢٢
١ سنة و ٣ أشهر	١٩	٤ سنوات	١٥٤٠
١ سنة و ٦ أشهر	٢٢	٤ سنوات و ٦ أشهر	١٨٧٠
١ سنة و ٩ أشهر	١١٨	٥ سنوات	٢٠٧٢
سنتان	٢٧٢	٥ سنوات و ٦ أشهر	٢٢٨٩
سنتان و ٦ أشهر	٤٤٦	٦ سنوات	٢٥٦٢

من كتاب Terman, L. M. : The Measurement of Intelligence

السن	عدد الكلمات	السن	عدد الكلمات
٨ سنوات	٣٦٠٠	١٤ سنة	٩٠٠٠
١٠ سنوات	٥٤٠٠	١٦ سنة	١١,٧٠٠
١٢ سنة	٧٢٠٠	١٨ سنة	١٣,٥٠٠

Smith : An Investigation of the Development of the من كتاب
Sentence and the Extent of Vocabulary in Young Children.

العمر	درجة الذكاء	عدد الكلمات	المحصل السنوى
٨ أشهر		صفر	
١٠ أشهر		١	
١ سنة		٣	٣
١ سنة و ٣ أشهر		١٩	
١ سنة و ٦ أشهر		٢٢	
١ سنة و ٩ أشهر		١١٨	
سنتين		٢٧٢	٢٦٩
سنتين و ٦ أشهر		٤٤٦	
٣ سنوات	١٠٩	٨٩٦	٦٢٤
٣ سنوات و ٦ أشهر	١٠٦	١٢٢٢	
٤ سنوات	١٠٩	١٥٤٠	٦٤٤
٤ سنوات و ٦ أشهر	١٠٩	١٨٧٠	
٥ سنوات	١٠٨	٢٠٧٢	٥٣٢
٥ سنوات و ٦ أشهر	١١٠	٢,٢٨٩	
٦ سنوات	١٠٨	٢,٥٦٢	٤٩٠

هذا ، ونلاحظ أن هذه الأبحاث تختص باللغة الإنجليزية ،

ولاندرى هل الاختلاف عندنا فى عدد الكلمات التى يعرفها الطفل سيكون كبيراً أو غير كبير ، وقد لا يكون هناك اختلاف . وثمة ملاحظة أخرى وهى أن هذه الكلمات تشمل الأسماء والأفعال والحروف والضمائر... إلخ . والجدول صفحة ٢٤٤ يبين قائمة بأجزاء الكلام ونموها عند الطفل من سن ١٢ شهراً إلى سن ٣٦ شهراً ، وهى

منقولة من كتاب فالنتين Valentine, C. W. : The Psychology of Early Childhood P. 448

ومن هذا الجدول يظهر لنا التفوق الواضح للأسماء ، بل إن أكثر من ٦٠٪ من المحصول الكلى فى السنة الثانية هو الأسماء ، وليس هذا غريباً فإن الطفل يصادف أول ما يصادف الأشياء وهذه الأشياء التى يراها ويلبسها ويحبها لها أسماء ، وهذه أسهل فى تذكرها لأنها ترى وتلمس . وقد عرفنا أنه فى بداية نطقه ينطق إسماء على أنه جملة . على أن هذا التفوق الظاهر للأسماء سرعان ما يتضاءل مع نمو الطفل . ولندرس ذلك على ضوء تقسيم فالنتين السابق :

السن	نسبة الأسماء إلى عدد الكلمات	نسبة الأفعال إلى عدد الكلمات	نسبة الصفات إلى عدد الكلمات
١٦ شهراً	٧٢,٢٣٪	١١,١١٪	٣,٧٪
٢١ شهراً	٦٦,٥٥٪	١٧,٥٨٪	١٠,٣٥٪
٢٤ شهراً	٦١,٦٦٪	١٩,٦١٪	١٠,٢٤٪
٣٦ شهراً	٥٥,٩٨٪	١٩,٧٠٪	١٢,٦٤٪

حروف المطاف	حروف الجر	كلمات ذات علاقات زمنية أو مكانية	الصفات	الأفعال	الضماير	الأسماء	عدد الكلمات	العمر بالأشهر
				١		٤	٥	١٢
		١	١	١		١٥	٢٠	١٤
	٤		٢	٦		٣٩	٥٤	١٦
	٤		٩	١٢		٨٠	١٠٩	١٨
	٧	٧	٣٨	٥١	١	١٩٣	١٩٧	٢٠
							٢٩٠	٢١
							٣٦٦	٢٢
							٤٤٧	٢٣
١	١١	٧	٥٨	١١١	٨	٣٤٩	٥٦٦	٢٤
٨	١٢	٢٥	٨٥	١٤٠	١٣	٤١٠	٧٢٨	٢٥
١١	٢٣	٥٣	١٢٩	٢٠١	١٧	٥٧١	١٠٢٠	٢٦

ومن هذه النسب يتضح لنا أن الأسماء تقل نسبتها في الوقت الذي تزيد فيه الأفعال والصفات ، وهذا الارتفاع في النسبة ينطبق أيضا على الحروف .

القراءة :

فرق بين مجرد القراءة والقراءة للفهم والإستيعاب . ونحن لا نقصد بكلمتي « تعلم القراءة » أن يرى الطفل شيئا مكتوبا فيحيل الكتابة إلى أصوات تخرج من فمه ، بل نريد منه أن ينظر ثم ينطق بعد أن يفهم ، فليست القراءة إذن مجرد عمل آلي . وليست القراءة مهارة سهلة ، كالكتابة مثلا ، فإذا تعلمت الكتابة فإنني أتمرن عليها آليا فاتقها ، أما القراءة ، ونعني القراءة بفهم ، فلا يكفي أن أقرأ قطعة وأفهم معناها فيضمن لي ذلك أنني أستطيع قراءة كل قطعة مع فهم معناها . فالقطع تختلف في السهولة والصعوبة ، وكل مستوى في حاجة إلى مهارة خاصة . ولذلك فمن واجب المعلم والمعلمه أن تثبت في نفوس الأطفال القدرة على فهم ما يقرأون وعلى تقدير قيمته واستيعابه استيعابا صحيحا .

وأول المشاكل التي تواجه المربين فيما يختص بتعليم القراءة هي : متى يبدأ تعليم القراءة ؟

منذ أربعين عاما قال جون ديوي John Dewey إن أنسب وقت

لتعلم القراءة هو الثامنة . على أننا لا نقبل هذا الرأي بل نفضل عليه ألا ننتقيد بالعمر الزمني فقد يكون في الثامنة من عمره الزمني وفي السادسة من عمره العقلي . وتعليمه القراءة حينئذ غير مشمر ، وقد يكون عمره الزمني السادسة ولكنه في الثامنة من عمره العقلي فمن الظلم أن أترك هذا الطفل سنتين دون تعلم في حين أن لديه الإستعداد التام للتعلم ، هذا إذا اعتبرنا أن أنسب وقت لتعلم القراءة هو السنة الثامنة (العمر العقلي) .

وحتى العمر العقلي لا نستطيع أن نأخذ به ؛ فلا شك أن الطفل الذى ينشأ فى منزل يرى فيه والده وإخوته يقرأون ويكتبون لا شك أنه سيتوق إلى تقليدهم سريعا . ولذلك لا يمكننا أن نقبل رأى The Board of Education Consultive Committee فقد أعلن هذا المكتب فى تقرير له عن الطفل ومدارس الحضانه (١٩٣٣) Infant and Nursury Schools أن أحسن وقت لىكى يبدأ فيه الأطفال تعلم القراءة هو سن السادسة والنصف . ولذلك فالرأى المعقول أن أجدى وقت للبدء بتعلم القراءة يتوقف على أمور ثلاثة :

١ - مستوى ذكاء الطفل . ب - البيئة المنزلية للطفل .

ج - من سيقوم بتعليمه .

فالطفل الذكى الذى ينشأ فى بيئة منزلية مناسبة سيتعلم القراءة بسرعة ومهما تكن الطريقة التى ستتبع فى تعليمه ، أما الطفل الغبي

من بيئة غنية فإنه سيتأخر قليلاً ، ولكن سرعان ما سيجد أن من الواجب عليه أن يتعلم القراءة وإلا نظر له زملاؤه شذراً وأحس بنقصه وسطهم . أما الطفل الذكي من بيئة فقيرة (من الناحية العلمية) فهذا هو الذى أتعب علماء النفس وعلماء التربية سنوات طوال فى البحث والتنقيب عن أسس الطرق لتعليم القراءة .

ويمكن أن نلاحظ رغبة الطفل فى تعلمه القراءة عندما يصل عمره العقلى إلى سن ٥ ½ — ٦ سنوات . ويظهر شغفه بوسائل عديدة منها كثرة أسئلته عن مدلول الصور بالجراند والمجلات واستفساره عما تعنيه الإعلانات فى الشوارع ، بل وكثيراً ما يمسك بالجريدة فى يده ويقلد والده فى جلسته عند القراءة ويصب من فيه كلمات متتابعة لا معنى لها وإنما تشابة فى نغمتها مع ما يصدره القارئ عندما يقرأ بصوت مرتفع ، وإذا سأله ماذا تفعل أجابك (باقرأ) . وينتهز الطفل كل فرصة يقع فيها كتاب فى يده فيتصفحه كأنما يبحث عن موضوع يقرأه ، وقد يعجب بصورة فيه (لأنها ملونة مثلاً) فيمسك بالكتاب ويدقق النظر فى الصورة ثم يقرأ فى الكتاب ، وغالباً يمسكه مقلوباً . ومن الدلالات على رغبة الطفل فى تعلمه القراءة ميله الشديد لساعات القصص والحكايات .

وقد تجد مدرسة أن طفلاً لا يظهر ميلاً لتعلم القراءة فما

عليها الا أن توضح له ، بطريق غير مباشر قيمة القراءة ، ولا شك أنه سيتمنى لو استطاع أن يعرف القصص دون مساعدة خارجية ، وكم يتمنى لو استطاع ان يفهم مدلول الصورة بقراءة ما يكتب تحتها ، وكم يكون مسليا لو استطاع ان يفهم كتابات الإعلانات التي تظهر ليلا مضاءة بنور (النيون) الملون ، ولا شك أنه سيتوق الى مجارة غيره من الكبار ، أو بمعنى آخر يجب أن يعرف الطفل أن الكلمات المكتوبة ستساعده في أمور كثيرة وأنها ستيسر عليه كثيراً من المشاكل .

ولا يمكننا أن نرجع تأخر الطفل في تعلم القراءة الى سبب واحد عام ، بل هنالك أسباب عدة تظهر بعد أن يدرس الطفل دراسة وافية صحيحة حتى يعرف بالضبط سبب تخلفه في القراءة : وقد يكون السبب ضعفا عقليا عاما أو عقبات انفعالية كخجل أو خوف أو عيوب جسمية : في الإبصار أو السمع مثلا أو تخفيه كثيراً من المدرسة في أوقات يجب وجوده فيها الخ .

كيف تعلم القراءة ؟

ظهرت نزعة خلال العشرين عاما الأخيرة ترمى إلى جعل تعليم القراءة والكتابة أكثر جاذبية وأقل من الناحية الشكلية

وقد لوحظ أن الطرق العقيمة التي تتبع لتعليم الطفل القراءة تؤثر فيه أثراً سيئاً فقد يكره بعد ذلك (عند ما يكبر) السكتب وكل ما يتصل بالقراءة بصلة . ولذلك اتجهت الآراء إلى توجيه عناية كبرى في تعلم اللغة القومية في المراحل الأولى ، بمد أن ثبت لدى المربين أنه يتوقف على الطريقة التي يتعلمها الطفل القراءة والكتابة ميله إلى لغته القومية وكسبه لعادات تساعد على الإقبال عليها أو الصدوف عنها . وتعليم اللغة في المراحل الأولى ضرورة من الضروريات لا يمكن تسويقها إذا حان الوقت المناسب لتعلمها ، أما باقى المواد فيمكنها الانتظار إذا احتاج الأمر دون إحداث ضرر بليغ فى حياة الطفل الفكرية^(١) .

وسأبدأ بشرح طرق تعلم اللغة الانجليزية ثم أشرح طرق تعلم اللغة العربية لنرى أوجه التشابه والتضاد بين اللغتين . ففي تعلم القراءة باللغة الانجليزية (للأطفال الانجليز) توجد طريقتان :

الطريقة الأبجدية أو طريقة التهجى :
Aiphabetic or Spelling Method } (١)

طريقة أنظر وقل أو طريقة الكلمة :
Look and Say or Word Method } (ب)

فالطفل فى الطريقة الأولى عندما يتعلم قراءة كلمة CAT إما أن

يتبع طريقة تسمية كل حرف على حدة فيقول TEE, AY, SEE ويتبعها بنطق الكلمة كلها (وهذه هي الطريقة الأولى الأبجدية) . وإما أن ينظر إلى الكلمة ثم ينطق الكلمة (وهذه هي طريقة أنظر وقل) . وكانت المنافسة بين هاتين الطريقتين قصيرة إذ سرعان ما تمت الغلبة لطريقة أنظر وقل حتى ظهرت الطريقة الصوتية Phonic (يقال إن مبتكرة الطريقة الصوتية هي نللي ديل Nellie Dale المدرسة بمدرسة Winbeldon High School) . وترى الطريقة الصوتية إلى معرفة أصوات الحروف وأسمائها في وقت واحد . وقد استطاعت الطريقة الصوتية أن تحتل مكان الطريقتين السابقتين . غير أنه لوحظ أن كثيراً من الكلمات الانجليزية لا تجدى معها الطريقة الصوتية ، ولذلك فاستخدمت الطريقتان : الصوتية وانظر وقل : الصوتية للكلمات العادية أما انظر وقل فالكلمات الشاذة . وأخيراً ظهرت طريقة الجملة Sentence Method .

أما في تعلم الهجاء باللغة العربية ، فهناك أولاً الطريقة التركيبية . وهي تنتقل من الجزء إلى الكل على اعتبار أن الجزء أبسط من الكل فوجب أن يسبقه حتى نسير من البسيط إلى المركب ، ولذا تجزأ الكلمات إلى عناصرها الأولية ثم يبدأ بتعليم الطفل هذه العناصر وبعد أن يتعلم هذه العناصر يكون الكلمات ثم الجملة . والتجزئة نوعان :

(١) أبجدى وهو أقدم وأكثر آلية فتعلم الطفل أسماء الحروف كلها ابتداء من ألف إلى ياء ثم يركب من الحروف كلمات بسيطة ثم مركبة ويتعلم نطق الكلمات بتسمية وتحريك حروفها حرفاً حرفاً .

وقد استمرت هذه الطريقة متبعة لمدة طويلة جداً فالعادة جرت على اتباعها كما أنها لا تحتاج إلى كثير من المهارة في تنفيذها، بل إنها كثيراً ما تتبع اليوم في الكتاتيب والمدارس الأولية .

(ب) صوتى وفيه يعتمد على أصوات في تجزئ الكلمة فحرف

(س) مثلاً بدل أن يعلم كلمهم لحرف (نقول سين) يعلم كصوت يتأثر بحركة هذا الحرف فتقول س (سا) س (سى) س (سو) .

هذه هي الطريقة التركيبية ، وهناك الطريقة التحليلية : فإذا كان

أصحاب الطريقة التركيبية يعللون آراءهم بأنهم يسرون من البسيط إلى المركب فيعارضهم أصحاب الطريقة التحليلية قائلين : إن ما هو بسيط بالنسبة للكبير لا يكون بسيطاً بالنسبة للصغير ، فالحرف بسيط عند الراشد لكنه غير بسيط عند الطفل ثم مجرد حرف (س) أو (و) أو (د) ماذا تعنى ؟ لا شيء ، فهذا الحرف بمفرده لا قيمة له ، وإنما قيمته تأتي إذا اندمج في كلمة . فأنصار الطريقة التحليلية يرون أن يتعلم الطفل الكل قبل الجزء فهذا هو الترتيب الطبيعي في الكلام ، فإن الطفل لا يتعلم الكلام بتعلم الأصوات

الأولية أو العناصر الأصلية التي يتكون منها ثم يجمع هذه العناصر ليكون منها اسماً لشيء أو جملة من الجمل ، بل العكس فنحن ننطق أمام الطفل كلمة «كرة» دفعة واحدة ولم ننطقها على أجزاء أى حرفاً حرفاً ، والطفل ينطقها كذلك دفعة واحدة .

ثم إننا بالطريقة التحليلية نسير من المعلوم إلى المجهول فاننا نستغل معلومات الطفل وخبرته عن الأشياء المحيطة به فيقبل على العمل بشوق وشغف لأنه يرى نتيجة عملية لما يقوم به في أول درس يتلقاه . على أن الطريقة التحليلية لم تسلم من العيوب فيؤخذ عليها أن كل كلمة أو جملة مكتوبة تعلم بمفردها ، ومعرفة الطفل لكلمات قليلة لا يمكنه من التعرف على كلمات جديدة ، ثم إن الذئابة الكبيرة بين الكلمات يؤدي إلى الخلط بينها : لعب ولعب — نبات ونبات — جمل وحمل .

وبعد هاتين الطريقتين نجد طريقة ثالثة تجمع بينهما وهي الطريقة المزدوجة ، وطريقة منتسوري في تعليم القراءة والكتابة توضح هذا النوع أحسن توضيح ، وأساس تعليمها يتمشى مع نظريتها العامة في التعليم عن طريق الحواس . فهي تضع لنا خطوات يتعين علينا السير عليها ثم تبتكر أجهزة تستخدم ، وتفشى استخدام الأجهزة وصارت المدرسة خادمة للخطوات والطريقة بحيث حدث حريتها تماماً ، لدرجة أن الأجهزة بعد أن كانت وسيلة لغاية أصبحت غاية في حد ذاتها .

ولكن هل يكفي معرفة الطرق التي تدرس بها اللغة الإنجليزية لكي تطبق على تدريس اللغة العربية ؟ يلوح لنا أن هناك فروقاً بين اللغتين تستدعي شيئاً من التعديل لافي الجوهر ولكن لما امتازت به اللغة العربية من صفات منها :

١ — أن كثيراً من الحروف العربية تتشابه من حيث الرسم تشابهاً يجعل من العسير على الطفل المبتدئ تعلمها ، بل إن هذا التشابه يدعو إلى الخلط بينها . وتقسم الحروف العربية إلى مجاميع تتشابه من حيث الرسم إلى ما يأتي :

المجموعة رقم ١ : ب ت ث ن ي ف ق ك ل

» » ٢ : ج ح خ ع غ

» » ٣ : د ذ ر ز و

» » ٤ : س ش ص ض ط ظ

» » ٥ : هـ ا

ويمكن أن تستخرج من هذه المجاميع ، مجاميع أخرى ثانوية مثل ك ل ا ...

٢ — كثرة استخدام النقط للتفريق بين الحروف المشابهة ، وقد كان الإسراف في استخدام النقط مدعاة للتمييز بين اللغة العربية وغيرها من اللغات ، فهناك أزواج من الحروف لا تميز إلا بالنقط مثل : د ذ ، ر ز ، س ش ، ص ض ، ط ظ ، ع ع ، ف ق .

ثم مجموعتان من الحروف ، لا تتميز حروف كل مجموعة إلا بالنقط :

ب ت ث ، ج ح خ .

٣ — اختلاف الحرف الواحد في الرسم بالنسبة لموقعه في أول أو وسط أو آخر الكلمة ، وهذا يستدعى أن يكون للحرف الواحد شكلان أو ثلاثة أشكال ، فمثلا :

ب ت ث د ذ ر ز ط ظ : حروف لها شكلان والتغيير فيها طفيف .

ج ح خ س ش ص ض : حروف ذات شكلين والتغيير فيها كبير
ع غ ف ق ك م ه ي : لكل حرف ثلاثة أشكال : مثل
(ع ا ع) ومثل (ه ه ه)

ونرجو أن ترأف قلوب أساتذة اللغة العربية بالأطفال فيضعون لنا شكلا واحدا لكل حرف يستخدمه المبتدئون وتصاغ الكتب الخاصة لهم على هذا النمط حتى لا تثقل كاهلهم ونطلب منهم ما لا يستطيعون .

٤ — ثم يأتي دور الشكل ويقصد به وضع الحركات على كل حرف حتى يضبط الحرف بالنسبة لباقي الحروف وتضبط الكلمة بالنسبة للجملة بما يتفق مع الأصل العربي وقواعد اللغة ، وتحل الحركات في اللغة العربية محل الحروف المتحركة في اللغات الأوروبية

ولهذا كانت الكلمات العربية مختزلة مختصرة ، وذلك يستلزم ملاحظة دقيقة للحركات وإلا كان القارئ عرضة للحن . ويجد الأطفال صعوبة شديدة في التمييز بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة المحدودة وخاصة في الهجاء . وقد اقترحت حلول للتغلب على هذه المشكلة لعل أكثرها مغالاة هو الرأى القائل بترك الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية .

الطريقة الكلية في تعليم القراءة :

في إبريل سنة ١٩٤١ أبدى معالى وزير المعارف محمد حسين هيكل باشا رغبته في بذل مجهود إيجابي بشأن تيسير تعليم التهجى والمطالعة العربية على المبتدئين وأمر بتأليف لجنة من المشتغلين بالتعليم تمثل الهيئات المختلفة التى تهتم بهذه الناحية . وكان الغرض من تأليف هذه اللجنة هو أن تعيد النظر فى طريقة تدريس التهجى والمطالعة للأطفال ، وفى الكتب المؤلفة لهذا الغرض ، وذلك للوصول إلى طريقة تتلافى ما فى الطريقة (الحالية) من عيوب . ثم تقرر تأليف لجنة فرعية مهمتها وضع مذكرة عن الطريقة المقترحة ، والإشراف على تجربتها فى روضة من رياض القاهرة وتكونت هذه اللجنة من حضرات :

السيدة سمية فهمى
المدرسة بمعهد التربية للمعلمات .
الدكتور عبد العزيز القوصى
الأستاذ المساعد بمعهد التربية للمعلمين .

الأستاذ محمد سعيد قدرى المدرس بمعهد التربية للمعلمين .

وها هي بعض فقرات من هذه المذكرة :

أساس هذه الطريقة ما أجمع عليه علماء النفس فى الوقت الحاضر إجماعاً تاماً على أن الشخص يدرك الأشياء على هيئة وحدات كلية ذات معنى . وأما إدراك تفاصيل هذه الوحدات فإنه يأتى متأخراً . وقد كان رأى السائد قبل ذلك ، أن الإدراك يبدأ بالعناصر الجزئية الأولية ، ثم يجمع العقل هذه العناصر ويضمها بعضها إلى بعض لى يتكون إدراك الشئ كله كوحدة . ولكن ثبت بالتجارب القاطعة أن البدء بأدراك الوحدات المركبة سابق لإدراك تفاصيل هذه الوحدات وأجزائها ويلاحظ أن الطفل عند بدئه الكلام ينطق بوحدات كبيرة ، فهو ينتقل من مرحلة المناغاة الى المرحلة التى يسميها الفسيون الكلمات الجمالية ويتفق اللغويون مع علماء النفس فى رأيهم عن وحدة اللغة ، فوحدة اللغة عند اللغويين هي الجملة وليست الحرف ، ويعتقد المدرس أن الحرف أسهل فى البدء بتعلمه من الجملة ، والواقع أن الأسهل هو البدء بما يعرفه الطفل وهو الجملة لا بما يحمله الطفل وهو الحرف . وقد أثبتت بعض التجارب أن الحروف أصعب فى تعلمها فعلاً من الكلمات والجمال ويتلخص البدء فى هذه الطريقة بتكوين

الميل نحو القراءة ، وتوجيه الطفل بحيث يشعر بحاجته ورغبته اليها . ويمكن البدء بأساليب بسيطة : ومن هذه مثلا أن يكون لكل طفل خزانة صغيرة ليحفظ فيها ممتلكاته ، ويكتب على كل خزانة اسم صاحبها بالخط النسخ الواضح ، ويوجه انتباه الطفل إلى اسمه حتى يتعرف عليه . وإذا لم يتمكن الطفل من التعرف عليه بنفسه بعد أيام قلائل يصح أن يعطى بطاقة عليها اسمه حتى يستعمل هذه البطاقة للمقارنة والمضاهاة ، وبذلك يتمكن الطفل من التعرف على اسمه وبعد ذلك ينتقل إلى التعرف على أشكال أسماء زملائه . وهذا هو بدء القراءة عن طريقة التعرف العام على الكلمات دون معرفة الحروف حرفا حرفا

وبنفس الطريقة يتعلم الطفل التعرف على أسماء الأشياء المستعملة كالمقصات والورق الملون والأقلام والطباشير والصلصال ، فهذه الأشياء يصح أن تحفظ في حجرة الدراسة في صناديق متشابهة لونا وحجما وعلى كل صندوق إسم ما بداخله

وفي مرحلة متقدمة يقوم الطفل بعمل مقارنة . فلنفرض أن هناك صورا عدة وأن على كل صورة اسمها (بقرة - خروف فلاح - ساعي بريد . . . الخ) وأن الطفل قد حصل على صورة بقرة ويريد أن يلصق عليها الإسم فتعطى المعلمة إذ ذاك للطفل عدة بطاقات عليها أسماء . ولأجل أن ينتقى الطفل البطاقة المناسبة

يقوم بعملية مضاهاة يصل بعدها إلى البطاقة الصحيحة

بذلك يكون الطفل قد بدأ باستعمال القراءة إستعمالاً طبيعياً في قضاء حوائجه ثم أنه يشعر بنجاحه بسرعة : ففي أسبوع يقرأ اسمه ، وفي أقل من شهر يقرأ أسماء أخرى . وهذه موضوعات لها معان تتصل بنفسه اتصالاً وثيقاً ، بخلاف الحروف فإنها أصوات مجردة لا معانى لها ، وهى لا شك مما ينفّر الطفل فى عملية التعليم ويتكون عند الطفل الميل ويشعر بالحاجة إلى الكتابة

ثم هو يربط بين الصور البصرية المرسومة والصور السمعية المنطوقة ثم يبدأ التمييز بين عناصر هذه الوحدات ، وتبدأ حينئذ تظهر المرحلة التحليلية وهى تحليل الكلمة المنطوقة إلى أصوات تتمشى مع العناصر المختلفة الموجودة فى الكلمة المكتوبة وهى الحروف وهنا يصح أن تعرض الجمل على الطفل مضبوطة بالشكل ومدونة على ألواح كبيرة أو على السبورة . ثم ينطق بها المدرس ويشير إليها كلمة كلمة بطريقة تلقينية ، ثم ينطق بها الأطفال محاكاة وتقليداً مشيرين الى الكلمات ذاتها وهم لم يعرفوا بعد الحروف التى تتألف منها هذه الكلمات ، ومن أمثال الجمل التى تعرض عليهم (زرنا اليوم حديقة الحيوان) ، أو (ركبنا الفيل) ثم يأخذون تمرينات كافية لتثبيت هيئة الجمل وطبع صورها فى أذهانهم وتوثيق الروابط بين ما ينطقون وما يرون من الأشكال المكتوبة

ويراعى دائما أن تكون الجمل معبرة عن أعمال يقومون بها ويهتمون لها حتى يكون التمرين مشمرا مشوقا ثم تحليل الجمل إلى عناصر أو كلمات تمثيا مع القاعدة في الانتقال من الكل العام إلى الجزء الخاص . وفي هذه المرحلة يربط الطفل نطقا معينا بشكل معين أى يربط الكلمة بصورتها ، وطريقة ذلك أن تقرأ المعلمة الجملة كلمة كلمة بوضوح وببطء وحسن أداء مع الإشارة إلى الكلمة ذاتها حين نطقها بعد ذلك يصح أن تقارن الجمل من حيث مدلولها وعدد كلماتها فإن كل جملة توحى بطائفة من المعانى وتشير فى العقل بمجموعة من الذكريات وبتكرار عرض الجمل على الطفل عل هذا النمط يستطيع أن يدرك من الجمل التى مرت عليه كل العناصر أو الوحدات الصغيرة أو الكلمات المتشابهة أو المتحدة فى رسمها ، ويستطيع كذلك أن يشير الى هذا التشابه من غير مساعدة المعلم أو المعلمة والغرض من هذا أن يدرك الطفل أن الجملة تتكون من عدد من الكلمات أو من كلمة واحدة ، وأن كل كلمة لها صورة كتابية تختلف عما لغيرها ، وأن الكلمات التى تنطق بطريقة واحدة وصوت واحد تكتب بصورة واحدة ثم تأتى بعد ذلك الخطوة الرابعة وهى تحليل الكلمات الى مقاطع تسهل على الأطفال إدراك الأشكال التى تتألف منها الكلمات وبعبارة

أخرى تسهل إدراك الحروف التي تتكون منها هذه الكلمات .
ويعين على هذا أن تكون الحروف المختارة المستعملة حروفاً
واضحة لا تختلط أشكالها ببعضها ببعض حتى يسهل تمييز كل
حرف عن الآخر . والغرض من هذه الخطوة أن يدرك الناشئ
أن كل مقطع نطقه يقابله شكل معين في الكلمة ، وليبان ذلك
وتحقيقه قد يكتب المدرس الجملة بحيث تكون مقاطع الكلمات فيها
مفصولة قليلاً ومضبوطة بالشكل ثم ينطق الكلمة مقطعاً مقطعاً
مشيراً إلى الشكل المقابل لكل مقطع ، والتمرين على هذه الخطوة
الرابعة يتضمن إعادة كل الجمل التي تعلمها الصغار وتحليلها بهذه
الكيفية . هذه الخطوات الأربع تكون وحدة مترابطة ، فليست
إحداها بمستقلة ولا منفصلة عن الأخرى ، بل إن كل خطوة
تعتبر أساساً لا بد منه مؤدياً للخطوة التي تليها . فالطفل لا يلبث
بعد أن تعلم بضع جمل أن يدرك الشبه بين كلماتها من جهة والحروف
التي تتكون منها الكلمات من جهة أخرى .

ثم أجريت التجربة كما بينت في أحد فصول رياض الأطفال
وفي نهاية العام الدراسي الثاني أجرى اختبار للمقارنة بين فصل
التجربة وفصل آخر بنفس الروضة تعلم بالطريقة الصوتية وذلك
كي يتأكد المشرفون من مدى تحقيق الأهداف التي قصدوا إليها .
وقد قام بإجراء التجربة أحد من لهم خبرة خاصة بهذا النوع من

الاختبارات ، وليس له علاقة بفصل التجربة أو بالفصل الآخر .
 وكان اختبار المطالعة فردياً ، وقدم اليه الأطفال بحيث لا يمكنه
 أن يميز بين أفراد كل من المجموعتين ، واشتمل الاختبار على
 قطعتين للمطالعة إحداهما معروفة للأطفال الفصل الذى تعلم
 بالطريقة المألوفة وقد مرّوا على قراءتها بالفصل ، بينما لم
 يمرن عليها أطفال فصل التجربة . أما القطعة الثانية فكانت
 مجهولة لدى المجموعتين واشتمل الاختبار كذلك على مجموعة
 مفردات وقطعة للإملاء كما اشتمل على مطالبة الأطفال جميعاً بالتعبير
 التحريرى عن صورتين عرضتا عليهم ، وكانت نتائج القراءة كما يلي :

الزمن الأوسط ٢١	الفصل العادى	القطعة الأولى	
الحد الأدنى ٢٠			
الحد الأعلى ٣٦			
الزمن الأوسط ٤١	فصل التجربة		
الحد الأدنى ١٨			
الحد الأعلى ٤٠			
لم يتمكن من القراءة ٤ أطفال من ١٠	الفصل العادى	القطعة الثانية	
الحد الأدنى لزمن القراءة ١٧			
الحد الأعلى لزمن القراءة ٦٧			
لم يتمكن من القراءة طفل واحد من ١٠	فصل التجربة		
الحد الأدنى لزمن القراءة ١٤			
الحد الأعلى لزمن القراءة ٤٤			

في القطعتين : الفصل العادى : قراءة خالية من التقطيع ٦ من ٢٠ قراءة
فصل التجربة : قراءة خالية من التقطيع ٩ من ٢٠ قراءة .
وهذه النتائج تبين بوضوح تفوق التجربة .
ماذا يجب الأطفال قراءته ؟ :

تدل الأبحاث والاستفتاءات التى عملت على أن معظم الأطفال
يميلون إلى لون معين من الكتب فى كل سن ولو أن هذا ليس قانونا
عاما . فمثلا أطفال السادسة أو السابعة يميلون عامة إلى قراءة
القصص التى تتعلق بالجان والحوادث اليومية والحيوانات . وفى سن
٨ - ١٠ يختلف الذكور عن الإناث فى نوع القصص التى يميلون
إليها فالأولاد يفضلون قصص المغامرات الحقيقية الواقعية أما البنات
فيفضلن القصص التى تدور حوادثها عن الحياة المنزلية أو المدرسية .
وبعد العاشرة يتوق الأولاد إلى قراءة القصص التى تظهر فيها المقدرة
على الاختراعات والاكتشافات فى حين أن البنات يمان إلى القصص
التي تبحث فى الحياة الاجتماعية والمنزلية وحبذا لو اشتملت على
فكرة عاطفية .

وقد سأل واطس Watts ^(١) ألقى طفل هذا السؤال : ما نوع
الكتاب الذى تفضل أن يهدى إليك فى عيد ميلادك المقبل ؟
وكانت نتائج الإجابات كما يلي :

٨٠,٦٪ فضلو القصص الخفيفة : مثل القصص الخرافية، والمدرسية

(١) Watts : Language and Mental Development of Children.

والمغامرات وبعض القصص المثيرة ، وبعض القصص التي اقتبست منها روايات سينمائية .

١٩,٤ ٪ فضلوا قراءة كتب تاريخ سياسى أو تراجم حياة بعض العظماء وكتب الرحلات والفنون والعلوم والشعر .

وقد ظهر عن الأولاد : أن ٧٢ ٪ منهم يفضلون الروايات و ٢٨ ٪ يفضلون الكتب غير الروائية .

أما البنات : ٨٩,٨ ٪ يفضلن الروايات و ١٠,٢ ٪ يفضلن الكتب غير الروائية .

وقد توصل إلى نتائج تقرب جدا من هذه بحث حديث أجراه جنكينسون Jenkinson^(١) فى سنة ١٩٤٠ . وتوضح لنا أهمية القصص وتفضيلها فى القراءة على غيرها من الموضوعات ولعل ذلك راجع إلى سهولة فهم القصص والشوق الذى يحس به الطفل عند قراءتها وأنها تمثل جانبا كبيرا من حياته ومعيشته وقد تترجم آماله وأحلامه .
نوعان من القراءة :

(١) القراءة الجهرية : وهذه تقاس بعدد الكلمات التى يستطيع الطفل قراءتها فى الدقيقة وبعدد الأخطاء التى يقع فيها عند قراءته قطعة معينة . فالعدد يزداد كلما تعود الطفل القراءة أكثر ، فالطفل فى المرحلة الأولى يستطيع أن يقرأ حوالى ٥٠ كلمة فى الدقيقة وقد

يصل العدد إلى ٢٠٠ فيما بعد أما عدد الأخطاء فإنه يقل باستمرار .
وقد يجابه المدرس صعوبات في القراءة الجهرية في الفصل فقد يكون
الطفل خجولا أو يهاب الخطأ إذا ما قرأ بمفرده ، وهنا يحسن أن
يقرأ مع مجموعة .

(ب) القراءة الصامتة : وهذه أجدى ، ونرمى من دروس
المطالعة تعويد الطفل حب القراءة وفهم ما يقرأ دون مساعدة
خارجية . والطفل يتقدم تقدما محسوسا مضطربا في القراءة الصامتة
وقد يبلغ عدد الكلمات التي تقرأ في البداية ١٠٠ كلمة في الدقيقة
ويقفز الرقم إلى ٢٠٠ فيما بعد ، بل إن الطفل المتوسط في سن
الثانية عشرة يستطيع أن يقرأ من ٢٥٠ كلمة إلى ٢٩٠ كلمة في الدقيقة
إذا كانت القطعة مناسبة سهلة .

النمو كعامل يحدد مقدرة القراءة :

إلى أي حد تتأثر عملية القراءة بنمو القارئ الزمني ؟ ونقصد
القراءة مع الفهم واستيعاب المقصود . للإجابة على هذا السؤال
سنعرض فقرة صغيرة تطوى معنى فكاهيا وقد عرضت هذه الفقرة
على حوالي ألف طفل ثم التي عليهم سؤال واحد وأربع إجابات
لـه وطلب منهم أن يضعوا خطأ تحت الإجابة الصحيحة^(١) : وعنوان
الفقرة (ا يقابل ب) .

(١) تقابل رجلان في مريض ببحث لا يسمح الممر بمرور أكثر من شخص واحد فقال (١) وكان السابق في دخوله الممر : « هل تسمح بإخلاء الطريق ؟ » فأجابه (ب) : « أنا لا أخلى الطريق لمغفل » فقال (١) : « حسنا جدا. إذن فأخليه أنا » ثم خرج على الفور من الممر.

السؤال : لماذا خرج (١) من الممر ؟

- (١) لأنه عرف أنه مغفل .
 - (٢) لأن هذه كانت طريقة حسنة ليظهر أن (ب) مغفل .
 - (٣) لأنه رأى أن (ب) قد غضب .
 - (٤) لأنه لم يجد أمامه طريقة سوى الخروج .
- وعلى الطفل أن يضع خطا تحت الإجابة الصحيحة . وكانت النتائج كالآتي :

الكبار

الصغار

النسبة المئوية الإجابات الصحيحة	السن بالسنوات	النسبة المئوية الإجابات الصحيحة	السن بالسنوات
٢١,٥	١١ — ١١ $\frac{1}{2}$	١٢	٨ — ٨ $\frac{1}{2}$
٣٢,١	١٢ — ١١ $\frac{1}{2}$	١٦,١	٨ $\frac{1}{2}$ — ٩
٤٣,٧	١٢ $\frac{1}{2}$ — ١٢	٢٠,٣	٩ — ٩ $\frac{1}{2}$
٦٠,١	١٣ — ١٢ $\frac{1}{2}$	٢٨,٧	٩ $\frac{1}{2}$ — ١٠
٧٢,٤	١٣ $\frac{1}{2}$ — ١٣	٣٨,٨	١٠ — ١٠ $\frac{1}{2}$
٨٠,١	١٤ — ١٣ $\frac{1}{2}$	٤٧,٢	١٠ $\frac{1}{2}$ — ١١
٨٦	١٤ $\frac{1}{2}$ — ١٤	٤٨,٨	١١ — ١١ $\frac{1}{2}$

صعوبات النطق :

كثيرا ما نجد أطفالا لا يسايرون طرق ومراحل نمو اللغة بل يصابون بعيوب في النطق بحيث يؤدي الاختلال في التوافق الحركي بين أعضاء النطق المختلفة إلى صعوبات تعترض الطفل عند نطقه . وأنواع الصعوبات كثيرة منها اللثغة والتتمة والتأتأة والعقلة والحبسة والخنسة والرقّة . وتستعمل كلمة تهتة الآن لكل صعوبات النطق^(١) . وقد وجد أن الأعمار الملائمة لظهور التهتة هي سن الخامسة ، والسابعة أو الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة . والسبب في ذلك هو أن سن الخامسة هو سن بدء الذهاب للمدارس ، أما سن السابعة والثامنة فهو سن الانتقال للرحلة الجدية من التعليم ، وأما سن الثالثة عشرة فهو سن بدء مرحلة أخرى من مراحل التعليم ، كما أنها سن بدء دخول المراهقة بصعوباتها النفسية . على أن بونيم Boenheim^(٢) لاحظ أن عددا غير قليل من حالات التهتة يظهر في السنة الثانية من العمر ، وهذا هو سن بدء تعلم الكلام وبدء إتقان التوافقات الحركية اللازمة له ، ويحتمل معها أن أي اضطراب انفعالي في ذلك الوقت يؤدي إلى اختلالها . ولوحظ كذلك أن

(١) عبد العزيز القوصي : أساس الصحة النفسية . ص ٣٠٩ .

(٢) اقتبست في أساس الصحة النفسية من : Boenheim : Child Psychotherapy

الشبهة بين البنين أكثر منها بين البنات وأنها في المدن أكثر انتشارا منها في الريف .

التمتمة أو الفأفأة : لا بد لنا من التفرقة بين الفأفأة Stuttering أو الحبسة أو العقلة Stammering ولو أن الكثيرين يميلون إلى عدم التمييز بين الصعوبتين . وتطلق الفأفأة أو التمتمة عادة على الحالة التي يكرر فيها الناطق الصوت عدة مرات . أما العي أو الحبسة أو العقلة فيقصد بها الحالة التي تقيد فيها العضلات ويعجز الشخص ولا يجد القدرة مطلقا على البدء بنطق الكلمة (١) .

ومن الطريف هنا أن نشير إلى الحقيقة الرائعة التي وصل إليها وندل جونسون Wendell Johnson عن التمتمة بين قبيلتي بانوك Bannock وشوشون Shoshone الهنديتين في إيداهو Idaho فإنه لم يجد طفلا واحدا مصابا بهذا العيب ووطن أنها محض صدفة ، فاجتمع بعدد غفير من المدرسين وهؤلاء صرحوا بصدق أنهم لم يلاحظوا أية ظاهرة للتمتمة في تلاميذهم مطلقا بل إن قاموس هذه القبائل الهندية خلا تماما من كلتي التمتمة والفأفأة ، ولعل من المفيد جدا أن يبحث سبب نجاة كل الهنود الحمر من هذا العيب في النطق .

وأَسباب التمتمة كثيرة وقد اختلف علماء النفس في تعليلها فمنهم (١) من يؤمن بالنظرية القائلة بأن الشخص الذى يتمم لا يوجد في عقله صورة واضحة للكلمة التى يريد نطقها ويجب أن يساعد في الحصول على هذه الصورة . في حين أن مدرسة التحليل النفسى ترى في التمتمة صراعاً انفعالياً دفع إلى اللا شعور *An emotional conflict* which has been pushed into the unconscious ، وللخوف هنا أثر كما يتضح في حالة الطالب الذى يتعثر في حديثه ، وقد بدأ هذا في سن الخامسة بعد أن دخل دورة المياه وأغلق بابها عليه ، ولم يتمكن هو من فتحه ، ولم يتمكن أهل المنزل أيضاً من فتحه ، وذعر الولد ذعراً شديداً . وبعد فتح الباب وخروجه منه بدأ يتعثر في حديثه ، أما الحادث نفسه فقد نسى نسياناً تاماً . ويرى أنصار مدرسة التحليل النفسى أن الخائف كثيراً ما يتفوه بكلمة سفية وهذه تسبب الفأفة . ثم هم يعللون انتشار الفأفة بين البنين أكثر من البنات إلى أن البنين يحتوى قاموسهم الكلامى الممنوع على الفاظ سفية أكثر من البنات اولو حظ أيضاً أن الطفل الذى يتمم أمام شخص معين يكون لهذا الشخص علاقة بهذه الحالة من الناحية الانفعالية . وهناك من يرجع التمتمة إلى عوامل وراثية أو أن

(١) كما يقول Bluemel في *Mental Aspects of Stammering*

وفي *Stammering and Allied Disorders*

وكذلك في *Speech Defects in School Children* Swift.

يوجد شخص كثير الفأفة في بيئة الطفل المحيطة به ، ومهما يكن سبب
الفأفة فإن المؤكد أن تعرض الطفل لأنواع متباينة من الانفعالات
من شأنه أن يمهّد الطريق لظهور هذه الصعوبة في النطق ، فقد لوحظ
أن كثرة الحوادث الدامية المروعة تتناسب تناسباً طردياً مع كثرة
عدد من يصابون بهذا العيب في النطق . وقد اقترح نايت دنلاب
Knight Dunlap علاجاً لحالات الفأفة لم يلق تأييداً واسع النطاق
ويتلخص في أن يعتمد صاحب العيب ، يعتمد الفأفة ويتمرن عليها
والقصد من ذلك أن نبث في نفسه أنه حر الإرادة في اختيار
طريقة الكلام : عادى أو فأفة .

وعلى العموم فيجب دراسة حالة الطفل دراسة وافية كاملة وأن
تعرف ظروفه العائلية وحالة ولادته ورضاعته وغطائه والأمراض
التي أصيب بها والنكبات العائلية التي حلت بالأسرة ، ثم يدرس من
يحيط بالطفل وعلاقتهم به ومعاملتهم له وموقفهم منه . ثم يجب
أن نراعى أن كل طفل قضية قائمة بذاتها . وقد أنشئت في إنجلترا
 وأمريكا وغيرهما من البلاد الأجنبية مراكز خاصة لعلاج
أمراض صعوبات النطق عموماً . ويتجه العلاج أولاً إلى الناحية
الصحية ، وهذه لها آثار كبيرة في عملية النطق ، فإن النطق عملية
يشارك في أدائها مركز الكلام في المخ وهذا يسيطر على الأعصاب ،
وهذه تقوم بتحريك العضلات التي تقوم بإخراج الصوت ، ومن
المعروف أن الرئتين تعبثان الهواء وتنظان اندفاعه ، ويمرور الهواء

على الأوتار الصوتية وداخل الحنجرة والفم والتجويف الأنفي تحدث التشكيلات المختلفة من الأصوات . كما أن الأوضاع اللسان والشفيتين أثراً على زيادة التوزيع في الأصوات ، ولهذا يجب البدء بالناحية البصرية فإذا ثبت أن الطفل صحيح جسمياً فلا بد وأن يكون السبب خاصاً بالناحية النفسية .

ولعل خير علاج هو إعطاء المريض ثقة في نفسه بدليل أن المريض يتكلم بسهولة وهو في حالة تراخي ، ثم بالإيحاء يمكن للطفل المريض أن يشفى من هذا العيب .

وقبل أن أختم كلامي عن صعوبات النطق يجدر بي أن أشير إلى العلاقة بين استعمال اليد والفأفة ، فقد كان الرأي الشائع أن إرغام الطفل على تغيير يده التي يعمل بها بيده الأخرى من شأنه أن يسبب الفأفة ، كأن أرغم طفلاً أعسر على الكتابة بيده اليمنى . وموقفنا الآن من هذه المشكلة موقف انتظار فإن الدراسات الإحصائية تثبت أن ٩٠٪ — ٩٥٪ من الأطفال الذين أجبروا على تغيير أيديهم التي يعملون بها بالأيدي الأخرى لم تظهر عليهم آثار الفأفة . في حين أن كثيراً من حالات العيادات تثبت أن تغيير اليد مرتبط ارتباطاً كبيراً بظهور الفأفة ، وهما حالتان تعضدان أحدهما وجهه نظر الدراسات الإحصائية وتعضدان الأخرى وجهة نظر العيادات .

الحالة الأولى وهي تعضد وجهة نظر العيادات :

طفلة كانت تعيش في قرية صغيرة ، دخلت المدرسة وعمرها ست سنوات ، وكانت عسراء ، تستعمل يدها اليسرى ، وكان نطقها صحيحاً لا عيب فيه . وقد طلبت منها المدرسة أن تستعمل يدها اليمنى في الكتابة وفي الرسم وقد ظهرت عليها في مدى أسابيع قليلة ظواهر حبسة وعقلة ، وعند مارجا والدها المدرسة في أن تسمح لها باستعمال يدها اليسرى في الكتابة والرسم ، سمحت لها المدرسة بذلك . ومن الغريب أنه بنفس السرعة التي ظهرت فيها : الحبسة والعقلة ، عاد إليها نطقها الصحيح .

الحالة الثانية : وهي إلى جانب وجهة نظر الدراسات الإحصائية

طفل ريفي خجول أعسر انتقل إلى مدينة كبيرة ، وكان في السنة الرابعة بالمدرسة الإعدادية وما زال أعسراً ، ولكن المدرسة أصرت على أن يستعمل يده اليمنى ، ولما لم يستطع الكتابة باليد اليمنى ظل يستعمل يده اليسرى ، فما كان من المدرسة إلا أن أنبته جهاراً أمام الفصل كله (وكان به أكثر من أربعين طفلاً) بل إنها زادت الطين بلة بأن عمدت إلى ضربه على ظهر يده اليسرى بمسطرة كلما كتب بيده اليسرى أو رسم بها . وظهر عامل آخر وهو عدم قدرته على مجازاة بقية الأطفال في الموسيقى وفي الرسم لقلة خبرته وتعليمه بها . وأمام الأمر الواقع بدأ الطفل يكتب بيده اليمنى ،

لكنه لم يصل في دقة كتابته ومهارته إلى الدرجة التي وصل إليها بيده اليسرى . ومع هذه العوامل كلها لم يصب الطفل بأية صعوبة من صعوبات النطق ولم تظهر أية بارقة للنفائفة أو النعمة .

ويلوح لنا أنه إذا ارتبطت صعوبة نطق بتغير في استعمال اليد ، فلا يجب أن نقول إن التغير هو السبب الوحيد ، بل قد يكون عاملاً مساعداً فقط . وكونه عاملاً مساعداً ينفي أنه وحده يكفي لظهور الصعوبة في النطق بل لا بد وأن يرتبط ويتحد بعوامل أخرى . ولا ننسى أن موقف المدرسة وأصرارها على أمر من الأمور واضطرار الطفل إلى تنفيذه يدخل فيه عامل الخوف ، وقد عرفنا أن للخوف أثراً قوياً في ظهور صعوبات النطق .

العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي :

١ — العمر الزمني : وقد تكلمت عن نمو اللغة عند الطفل منذ السنة الأولى حتى الثانية عشرة . على أنه يجب أن نعرف أن العمر الزمني ليس أهم العوامل بل ترتبط به الخبرات وطرق التعلم المختلفة .

٢ — التوائم : لوحظ أن التوائم أبطأ من غيرهم في النمو اللغوي ، فإن التوأمين لهما مناغاة مشتركة من شأنها أن تعطل قليلاً نمو اللغة . على أن هذا التأثير السلبي يكاد يتلاشى في التاسعة والنصف تقريباً من عمرهم ما .

٣ — لغتا الوالدين : إذا نشأ الطفل في منزل به لغتين ، فإن هذا من

شأنه أن يربك الطفل ، فيخلط في كلامه بين اللغتين ، ويستعمل كلمة من لغة وأخرى من اللغة الثانية . وهذا ولا شك معطل له .

٤ — الحالة الجسمية : الطفل الصحيح البنية نشط يقظ لما يدور حوله وبذلك تنمو لغته أسرع من الطفل العليل ، بل إن مرض الطفل لفترة قصيرة له أثر أكبر من مرض شاب لفترة طويلة ، وذلك لأن النمو والتطور أسرع في الطفولة (١) .

٥ — إختلاف الجنسين : لوحظ عموماً أن البنات أسرع في نموهن اللغوى من البنين وأن عيوب النطق عندهن أقل منها عند البنين . فإنهن في المراحل الأولى يتفوقن في الحصول اللغوى وفي الفهم وفي الذاكرة وفي إختبارات تكميل الجمل وتكوين الكلمات ، ولكن الأولاد يتفوقون في كل ما يتعلق بالأرقام . ولا نستطيع أن نحكم على أثر البيئة الذكورية والانثوية في ذلك (٢) ، (٣) .

٦ — الذكاء : من المعروف أن الأذكيا يتفوقون على ضعاف العقول في نموهم اللغوى ، بل إن الأذكيا يبكرون عن

Quoted by Brooks From Gesell and Thompson : Genetic (١)
Psychology Monographs, Ch. VI.

Brooks, F.D. : Child Psychology, ch. VII. P. 201—202. (٢)

Quoted by Merry from Blanton, S. and Blanton, M.G. (٣)
Child Guidance.

متوسطى الذكاء فى الكلام ، ولا يعنى هذا أن الطفل الذى يتأخر فى الكلام أو يعترض نموة اللغوى صعوبات يكون سبب ذلك ضعفه العقلى . وهامى مقارنة منقوله من كتاب .

Merry, F.K. and Merry, R.V. : From Infancy to Adolescence. P 91.

وهى مقتبسة من دراستين قام بهما

Terman, L.M. : Genetic Studies of Genius.

Mead, C.D. : The Relation of General Intelligence to Certain Mental and Physical Traits.

العمر المتوسط للكلام

أطفال عادىون	١٥,٣٢ شهرآ
أطفال ضعاف العقول	٣٨,٥٢ شهرآ
أولاد موهوبون	١١,٧٤ شهرآ
بنات موهوبات	١١,٠١ شهرآ

٧- البيئة : تؤثر الحالة الاقتصادية - الاجتماعية للعائلة على قدرة

الطفل اللغوية . فإن الأطفال الذين ينشأون فى بيوت تتوفر فيها وسائل الراحة (ولا أقول الغنى حتماً) وحيث يكون الوالدان متعلمين تعليمًا معقولاً مناسباً ، فهؤلاء نلاحظ أن محصولهم اللغوى يكون كبيراً وعاداتهم اللغوية أحسن من غيرهم ممن لا تتوفر لهم الظروف المنزلية المواتية للنمو اللغوى ، فإن العادات اللغوية

تعلم وتكتسب . ويقول فان الستين Van Alstyne ^(١) إن البيئة الاجتماعية الجيدة ترتبط بدرجة الذكاء التي تميل إلى الارتفاع ، ودرجة الذكاء الجيدة ترتبط بالمحصول اللغوي ونمو المفردات المضطرد الجيد .

وعلى العموم فيجب أن ننظر الى النمو اللغوي للطفل على أنه نتيجة للتفاعل بين عوامل وآثار النمو والتعلم ، هذه العوامل والآثار التي لا تنفصل بل تعمل متحدة متشابكة لهدف واحد .

المراجع

١ — عبد العزيز أفاوى وآخرون : اللغة والفكر .

2. Brooks. : Child Psychology.
 3. Delacroix : L'Enfant et la Langage.
 4. Eisenson, J. : The Psychology of Speech.
 5. Gesell. : The Mental Growth of the Pre-School Child.
 6. Isaacs. : Intellectual Growth in Young Children.
 7. Lewis. : Infant Speech.
 8. Piaget. : Le Langage et la Pensée chez les Enfants.
 9. Steiner. : L'Education de L'Enfant.
 10. Stoddard & Wellman : Child Psychology.
 11. Wallan. : Les Origines de la Pensée chez L'Enfant.
 12. Watts. : Learning and Mental Development of Children.
 13. Watts. : Language & Development of Children.
-